

تفسير ابن كثير

وَحَنَانًا مِّنَ الدُّنْيَا وَزَكَاتٌ^ط وَكَانَ تَقِيًّا

وقوله : (وحنانا من لدنا) قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : (وحنانا من لدنا)

يقول : ورحمة من عندنا ، وكذا قال عكرمة ، وقتادة ، والضحاك وزاد : لا يقدر عليها

غيرنا . وزاد قتادة : رحم بها زكريا . وقال مجاهد : (وحنانا من لدنا) وتعطفا من ربه

عليه . وقال عكرمة : (وحنانا من لدنا) قال : محبة عليه . وقال ابن زيد : أما الحنان

فالمحبة . وقال عطاء بن أبي رباح : (وحنانا من لدنا) ، قال : تعظيما من لدنا . وقال ابن

جريج : أخبرني عمرو بن دينار ، أنه سمع عكرمة عن ابن عباس قال : لا والله ما أدري

ما حنانا . وقال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا جرير ، عن منصور : سألت سعيد بن

جبير عن قوله : (وحنانا من لدنا) ، فقال : سألت عنها عباسا ، فلم يحر فيها شيئا

. والظاهر من هذا السياق أن : (وحنانا من لدنا) معطوف على قوله : (وآتيناه الحكم

صبيا) أي : وآتيناه الحكم وحنانا ، (وزكاة) أي : وجعلناه ذا حنان وزكاة ، فالحنان

هو المحبة في شفقة وميل كما تقول العرب : حنت الناقة على ولدها ، وحت المرأة على

زوجها . ومنه سميت المرأة " حنة " من الحنة ، وحن الرجل إلى وطنه ، ومنه التعطف
والرحمة ، كما قال الشاعر: تحزن علي هداك المليك فإن لكل مقام مقالا وفي المسند
للإمام أحمد ، عن أنس ، رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "
يبقى رجل في النار ينادي ألف سنة : يا حنان يا منان " وقد يثني ومنهم من يجعل ما ورد
من ذلك لغة بذاتها ، كما قال طرفة : أنا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون
من بعضوقوله : (وزكاة) معطوف على (وحنانا) فالزكاة الطهارة من الدنس والآثام
والذنوب . وقال قتادة : الزكاة العمل الصالح . وقال الضحاك وابن جريج : العمل الصالح
الزكي . وقال العوفي عن ابن عباس : (وزكاة) قال : بركة (وكان تقيا) طهر ، فلم
يعمل بذنب .